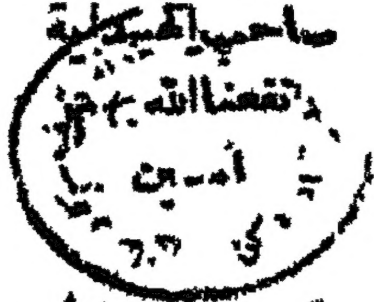


كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم  
للشيخ العالم العامل الإمام برهان  
الاسلام الزرقاني تليد  
صاحب المصنفات



هذا الكتاب في ملك الحقير الفقير الشيخ  
عبود بن أحمد باعباد  
لطف الله  
به امين  
١



## بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله لا يفضّل بنى آدم بالعلم والعمل على جميع العالم بالصلاة والسلام على  
 سيدنا محمد وآله وأصحابه ينابيع العلم والحكم (وبعد) فلما  
 رأيت ثمرات طلاب العلم في زماننا يجدون العلم ولا يصلون ومن منافعهم وشغراتهم  
 سمرهم إنما هم أخطوا طرائقه وركبوا شرائطه وكل من أخطأ الطريق ضل  
 دليلاً ما هو دقل أو جل أردت وأحببت أن أبين لهم طريق التعلم على ما رأيت  
 في الكتاب ومعت من أساليب ذي أولى العلم والحكم رجاء لدعاه لي من الراغبين فيه  
 المخلصين بالفوز والخلاص في يوم الدين بعدما استخفرت الله تعالى فيه ومعيته  
 بعاليه المتعلم طريق التعلم وجعلته فصولاً

(١) في ماهية العلم والفقه وفصله (٢) في السيرة في حال التعلم (فصل) في اختيار  
 المعلم (٣) في الثريات والثبات (فصل) في تعظيم العلم وأهله (فصل) في الجود  
 (٤) في إلهمة (فصل) في بداية السبق وقدرته (فصل) في التوكل (فصل)

في وقت التحصيل (فصل) في الشفقة والنصيحة (فصل) في الاستقامة (فصل) في  
 الورع حال التعلم (فصل) فيما يورث الحفظ وفيما يورث النسيان (فصل) فيما يجب  
 الرزق وما يمنعه وما ينقصه وما يورثه في العمر وما ينقص وما يورثه في الآخرة عليه السلام  
 (فصل) في ماهية العلم والفقه وفصله في قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم  
 فريضة على كل مسلم ومسلمة اعلم بأنه لا يفترض على كل مسلم طلب كل علم وانما  
 يفترض عليه طلب علم الجمال كما يقال أفضل العلم علم الجمال وأفضل العمل حفظ الجمال  
 ويفترض على المسلم طلب علم ما يقع له في حاله في أحواله حال كونه لا بد له من الصلاة  
 فيفترض عليه علم ما يقع له في صلاته بقدر ما يؤدي به فريض الصلاة ويحجب عليه بقدر  
 ما يؤدي به الواجب لان ما يتوسل به الى اقامة الفرض يكون فرضا وما يتوسل به الى  
 اقامة الواجب يكون واجبا وكذلك في الصوم والزكاة كان له مال راجح ان يجب  
 عليه وكذلك في البيوع ان كان يتجر (قيل) لمحمد بن الحسن رحمه الله الا تصنف كتابا  
 في الزهد قال صنف كتابي في البيوع يعني الزاهد من يتجر من الشهوات والمكروهات  
 في التجارات وكذلك في سائر المعاملات والحرف وكل من اشغف بشئ منها يفترض  
 عليه علم التجر من الحرام فيه وكذلك يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل  
 والاناة والاشية والرياء واقوع في جميع الاحوال وعرف العلم لا يخفى على احد  
 انه هو المختص بالانسانية لان جميع الحاصل سوى العلم يشترك فيه الانسان وسائر  
 الحيوانات كالشجاعة والجرأة والقوة والجود والشفقة وغيرها سوى العلم به اظهر  
 الله تعالى قبل آدم عليه السلام على الملائكة وامرهم بالسجود له واغاث عرف العلم  
 بكونه وسيلة الى التهوى التي يستحق بها الكرامة عند الله تعالى والسعادة الابدية  
 كما قيل لمحمد بن الحسن بن عبد الله رحمه الله عليه

تعلم فان العلم زين لاهله \* وفضل وعنوان لكل المحامد  
 وكن مستفيدا كل يوم زيادة \* من العلم راسخ في بحور العوائد  
 تفقه فان الفقه أفضل قائد \* الى البر والتقوى وأعدل قاصد  
 هو العلم الهادي الى سنن الهدى \* هو الحصن ينجي من جميع الشدائد  
 فان فيها واحدا متورطا \* أشد على الشيطان من الماء بارد  
 كذلك في سائر الاخلاق نحو الجود والبخيل واللين والجرأة والتكبر والنواضع

والعفة والاسراف والتقتير وغيرها فان الكبر والبخل والجبن والاسراف حرام  
ولا يمكن التحرز عنها الا بعلمها وعلم ما يضادها فيفترض على كل انسان علمها وقد صنف  
السيد الامام الاجل الشهيد ناصر الدين ابو القاسم كتابا في الاخلاق ونعم ماصنف  
فوجب على كل مسلم حفظها واما حفظ ما يقع في بعض الاحايين ففرض على سبيل  
الكفاية اذا قام به البعض في البلدة سقط عن الباقي فان لم يكن في البلدة من يقوم به  
اشتركوا جميعا في المأثم فيجب على الامام ان يأمرهم بذلك ويحبر أهل البلدة على ذلك  
فقيل بان علم ما يقع على نفسه في جميع الاحوال بمنزلة الطعام لا بد لكل واحد من ذلك  
وعلم ما يقع في بعض الاحايين بمنزلة الدواء يحتاج اليه في بعض اوقات وعلم النجوم  
بمنزلة امرض فتعاه حرام لانه يضره وينفع والهرب من قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن  
فينبغي لكل مسلم ان يشتغل في جميع اوقاته بذكر الله تعالى والدعاء والتضرع  
وقراءة القرآن والصدقات الدافعة للبلاء ويسأل الله تعالى العفو والعافية في الدنيا  
والآخرة وصلى الله تعالى عن البلاء والآفات فان من رزق الدعاء لم يحرم ان حلبة فان  
كان الاله قد راي صبه محالة لم يكن يسره الله عليه ويرزقه الصبر ببركة الدعاء اللهم  
الا تعلم من العجوة رما يعرف به القبلة واوقات انصالة فيجوز ذلك واما تعلم علم  
العلم فيجوز لانه سبب من الاسباب فيجوز تعلمه كسائر الاسباب وقد تدوى النبي  
عليه السلام وقد حكى عن الشاذلي رحمه الله عليه انه قال العلم علمان علمان علم  
الفقه الاديات وعلم الآداب والآداب وما دراه ذلك بلفظ مجلس وأما تفسير العلم فهو  
صفة يتجنى بها لمن فقه في المذكور كفهو وافهمه معرفة دقائق العلم مع نوع علاج  
قال ابو حنيفة رحمه الله عليه الفقه معرفة النفس بالحوا وما عليها وقال ما العلم الا  
العمل به والعمل به ترك العاجل للاجل فينبغي للانسان ان لا يغفل عن نفسه  
وما ينفذها وما يضرها في ارباها وانراها فيسبب ما يضرها ويحجب ما يضرها كيلا  
يكون عقله وعلمه حجة عليه فيزداد عقوبة نهو بذاته من سخطه وعما به وقد ورد في  
مناقب العلم وفضائله آيات وأخبار صحيحة مشهورة لم نستغل بذكرها كيلا يطول  
الكتاب

(فصل في النية حال التعلم) ثم لا بد منه من النية في زمان تعلم العلم اذ النية هي  
الاصل في جميع الاحوال لقوله عليه الصلاة والسلام انما الاهمال بالنيات حديث



صحیح وعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كم من عمل يتصور بصورة أهمال الدنيا  
ويصير بحسن النية من أهمال الآخرة وكم من عمل يتصور بصورة أهمال الآخرة ثم يصير  
من أهمال الدنيا بسوء النية وينبغي أن ينوي المتعلم بطلب العلم رضا الله تعالى والدار  
الآخرة وإزالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال وأحياء الدين وإبقاء الإسلام فإن  
بقاء الإسلام بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى مع الجهل وأنشدني الاستاذ الشيخ الامام  
الاجل برهان الدين صاحب الهداية قلبه منهم

فساد كبير عالم متفكك \* وأكبر منه جاهل متفكك  
هما فتنة في العالمين عظيمة \* لمن بهما في دينه يتمسك

وينوي به الشكر على نعمة العقل وجملة البدن ولا ينوي به اقبال الناس اليه ولا  
استيلاء على حطام الدنيا والكرامة عند السلطان وغيره قال محمد بن الحسن رحمه الله  
لو كان الناس كلهم عبيدي لا اعتقتهم وتبرأت من ولائهم ومن وجد لذة العلم والعمل  
به قلما يرغب فيما عند الناس أنشدنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ قوام الدين حماد بن  
ابراهيم بن احمد عيل الصفار الانصاري املاء لابي حنيفة رحمه الله تعالى شعرا

من طلب العلم للعباد \* فازد فضل من الرشاد

فيا لمسران طالبيه \* لتبيل فضل من العباد

اللهم الا اذا طلب الجاهل للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتنفيذ الحق واعزاز الدين  
لأنفسه وهو اذ يجبوز ذلك بقدر ما يقم به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وينبغي  
لطالب العلم أن يتفكر في ذلك فانه يتعلم العلم بجهود كثيرة فلا يصرفه الى الدنيا الخفية  
القليلة الفانية شعر

هي الدنيا أقل من القليل \* وعاشتها أذل من الذليل

تصم بسحرها قويا وتعمى \* فهم متخبرون بلا دليل

وينبغي لأهل العلم أن لا يذل نفسه بالطمع في غير مطمع ويتحيز بها قبيحة مذلة العلم  
وأهله ويكون متواضعا والتواضع بين التكبر والمذلة والعفة كذلك يعرف ذلك  
في كتاب الاخلاق أنشدني الشيخ الامام الاجل الاستاذ ركن الإسلام المعروف  
بالاديب المختار رحمه الله شعرا لنفسه

ان اتواضع من خصال المتقى \* وبه التقى الى المعالي يرتقى

ومن العجائب عجب من هو جاهل \* في حاله أهوال سعيد أم الشقي  
أم كيف ينتقم همزه أو روحه \* يوم التوى متسفل أو مرتقى  
والكبرياء ربنا مسفة به \* مخصوصة فتجنبها واتقى

قال أبو حنيفة رحمه الله لأصحابه عظموا علمكم ووسعوا أكمالكم وانما قال ذلك  
لئلا يستخف بالعلم وأهله وينبغي لطالب العلم أن يحصل كتاب الوصية التي كتبها  
أبو حنيفة ليونس بن خالد السعدي رضى الله عليه عند الرجوع إلى أهله يجده من يطلبه  
وقد كان أستاذاً شيعياً للإسلام برهان الأئمة على بن أبي بكر قدس الله روحه العزيز  
أمرني بكتابته عند الرجوع إلى بلدي وكتبته ولا بد للدرس والمفتي في معاملات  
الناس منه

فصل في اختيار العلم والاستاذ والشريك والثناءات \* ينبغي لطالب العلم أن يختار  
من كل علم أحسنه مما يحتاج إليه في أمر دينه في الحال ثم ما يحتاج إليه في المآل  
ويقدم علم التوحيد والعرفة ويعرف الله تعالى بالدليل فإن إيمان القادر وإن كان  
صحيحاً عندنا لکن يكون أشبه بترك الاستدلال ويختار العتيق دون المحدثات قالوا  
عليكم بالعتيق وأياكم والمحدثات وأياك أن تشغل بهذا الجدل الذي ظهر بعد  
انقراض الأكارم من العلماء فإنه بعد الطالب عن الفقه ويضيع العمر ويورث  
الوحشة والعداوة وهو من أشرط الساعة وارتفع العلم والفقه كذا ورد في الحديث  
وأما اختيار الأستاذ فينبغي أن يختار الأعلو والأورع والأسن كما اختار أبو حنيفة  
حماد بن سليمان رحمه الله بعد التأمل والتفكير وقال وجدته شيخاً وقوراً حليماً صبوراً  
وقال ثبت عند حماد بن سليمان فثبت قال رحمه الله سمعت حكيماً من حكماء مصر يقول  
قال إن واحداً من طلبة العلم شاورني في طلب العلم وكان عزمه على الذهاب إلى بخاري  
لطلب العلم وهكذا ينبغي أن يشاور في كل أمر فإن الله تعالى أمر رسوله صلى الله  
عليه وسلم بالمشاورة في كل الأمور ولم يكن أحد أقطن منه ومع ذلك أمر بالمشاورة  
وكان يشاور أصحابه في جميع الأمور حتى حواشي البيت قال على كرم الله وجهه  
ما هلك امرؤ عن مشورة (قيل) رجل ونصف رجل ولا شيء فالرجل من له رأي  
صائب ويشاور ونصف رجل من له رأي صائب ولكن لا يشاور أو يشاور ولكن  
لا رأي له ولا شيء من لا رأي له ولا يشاور \* قال جعفر الصادق رضي الله عنه

لسفيان الثوري شاور في أمرك الذين يحشون الله تعالى وطلب العلم من أعلى الأمور  
وأصعبها فكانت المشاورة فيه أهم وأوجب قال الحكيم إذا ذهبت إلى بخاري لا تهمل  
في الاختلاف إلى الأئمة وأمكت شهرين حتى تتأمل وتختار أستاذًا فانك إذا ذهبت  
إلى عالم وبدأت بالسبق عنده ربما لا يجهل درسه فتركه وتذهب إلى آخر فلا يبارك  
لك في التعلم فتأمل شهرين في اختيار الأستاذ وشاور حتى لا تحتاج إلى تركه  
والاعراض عنه فتثبت عنده حتى يكون تعلمك مباركًا وتنتفع بعلمك كثيرًا واعلم  
بأن الصبر والثبات أصل كبير في جميع الأمور ولكنه عزيز كحماقيل

لكل إلى شاور العلامات \* ولكن عزيز في الرجال ثبات

فيل الشجاعة صبر ساعة فينبغي لطالب العلم أن يثبت ويصبر على أستاذ وعلى كتاب  
حتى لا يتركه أبتر وعلى من حتى لا يشتغل بمن آخر قبل أن يتقن الأول وعلى بلد  
حتى لا ينتقل إلى بلد آخر من غير ضرورة فإن ذلك كله يفرق الأمور ويشغل القلب  
ويضيع الأوقات ويؤذي المعلم فينبغي أن يصبر هاتر يده نفسه وهو أقوال الشاعر  
ان الهوى لحوالوان بعينه \* وصريع كل هوى صريع هوان  
ويصبر على المحن والبليات (قيل) خزانة المن على قناطر المحن وأنشدت وقيل  
انه لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه

ألا لا تنال العلم إلا بسنة \* سأنبيك عن مجموعها ببيان

ذ كاه حرص واصطبار وبلغته \* وإرشاد أستاذ وطول زمان

وأما اختيار الشريك فينبغي أن يختار الجيد والورع وصاحب الطبع المستقيم ويغفر  
من الكسلان والمعتل والمكثار والمفسد والفتان شعر

عن المرء لا تسأل وابصر قرينه \* فكل قرين بالمقارن يقتدي

فإن كان ذاشر بخائبه سرعة \* وإن كان ذاخير فقارنه تهتدي

وأنشدت

لا تصحب الكسلان في حالته \* كم صالح بفساد آخر يفسد

عدوى البليد إلى الجليد سريعة \* كالجربوضع في الرماد فيضمد

قال سلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على فطرة الإسلام إلا أن أبواه يهودانه  
وينصرانه ويمجسانه الحديث ويقال في الحكمة بالفارسية



يارب يد تربود از ماربده \* حق ذات بال الله العبد  
يارب د آرد ترا سوی بحیم \* یارنیکو کیر تا یاب نعیم

﴿وقیل﴾

ان كنت تبغى العلم من أهله \* أو شاهدا يخبر عن غائب  
فاعتبر الأرض بأهلها \* واعتبر الصاحب بالصاحب

﴿فصل في تعظيم العلم وأهله﴾ اعلم بأن طالب العلم لا ينال العلم ولا ينفع به إلا  
بتعظيم العلم وأهله وتعظيم الأستاذ وتوقيره (قيل) ما وصل من وصل إلا بالحرمة  
وما سقط من سقط إلا بترك الحرمة (قيل) الحرمة خير من الطاعة ألا ترى أن  
الإنسان لا يكفر بالمعصية وإنما يكفر باستخفافها وبترك الحرمة ومن تعظيم العلم  
تعظيم المعلم قال علي كرم الله وجهه أنا عبد من علمني حرفاً واحداً إن شاء باع وإن  
شاء أعتق وإن شاء استرق وقد أنشدت في ذلك شعراً

رأيت أحق الحق حق المعلم \* وأوجب حفظاً على كل مسلم  
لقد حق أن يهدي إليه كرامة \* لتعليم حرف واحد ألف درهم

فإن من علمك حرفاً ما تحتاج إليه في الدين فهو أولئك في الدين وكان أستاذنا الشيخ الإمام  
شديد الدين الشيرازي رحمه الله تعالى يقول قال مشايخنا رحمهم الله من أراد أن يكون  
ابنه عالماً ينبغي أن يراهم الغرباء من الفقهاء ويكرمهم ويطعمهم ويعظمهم  
ويعظمهم شيئاً فإن لم يكن ابنه عالماً يكون حفيده عالماً ومن توقير المعلم أن  
لا يشي أمه ولا يجلس مكانه ولا يتدنى بالكلام عنده إلا بإذنه ولا يكثر الكلام  
عنده إلا بإذنه ولا يسأل شيئاً عنده لآلته ويراه في الوقت ولا يدق الباب بل يصبر  
حتى يخرج فالحاصل أنه يطلب رضا ويجنب مخطئ ويمتثل أمره في غير معصية  
الله تعالى ولا طاعة للمخلوق في معصية الخالق كما قال النبي عليه الصلاة والسلام  
إن أمر الناس من يذهب دينه لدنيا غيره \* ومن توقيره توقير أولاده ومن يتعلق  
به وكان أستاذنا شيخ الإسلام برهان الدين صاحب الهداية رحمه الله عليه يحكي أن  
واحداً من كبار أئمة بخاري كان يجلس مجلس الدرس وكان يقوم في خلال الدرس  
أحياناً فسالوه عن ذلك فقال إن ابن أستاذي يلعب مع الصبيان في السكة ويحكي  
أحياناً إلى باب المسجد فإذا رأيتهم أقوم له تعظيماً لأستاذي والقاضي الإمام نضر

الدين الاريسابندي كان رئيس الأئمة في مرو وكان السلطان يحترمه غاية الاحترام  
 وكان يقول انما وجدت هذا المنصب بخدمة الاستاذ فاني كنت أخدم الاستاذ  
 القاضي الامام أبا يزيد الديوبندي وكنت أخدمه وأطبخ طعامه ثلاثين سنة ولا أكل  
 منه شيئا والشيخ الامام الاجل شمس الأئمة الحلواني رحمه الله قد كان يخرج من بخاري  
 ويسكن في بعض القرى أياما بمسادة وقعت له وقد زارته تلاميذه فببر الشيخ الامام  
 القاضي شمس الأئمة أبي بكر الزرقعي رحمه الله تعالى فقال له حين لقياه لم ترني فقال له  
 كنت مشغولا بخدمة الوالدة قال ترزق العمر ولا ترزق الدرس وكان كذلك فانه  
 كان يسكن في أكثر أوقاته في القرى ولم ينتظم له الدرس فن تأذى منه أسستاده يحرم  
 بركة العلم ولا ينتفع به الا قليلا

انما العلم والطبيب كلاهما \* لا ينفعان الا هما لا يكرما  
 فاسبرلدا نك ان جفوت طيبه \* واقنع بجهلك ان جفوت معلما

(وحكى) أن الخليفة هارون الرشيد بعث ابنه الى الاصمعي ليعلمه العلم والادب فرآه  
 يوما يتوضأ ويغسل رجله وابن الخليفة يصب الماء على رجله فعاتب الاصمعي في ذلك  
 فقال انما بعثته اليك لتعلم وتؤديه فلما دالم تأمره بأن يصب الماء باحدى يديه  
 ويغسل بالآخره رجلك . ومن تعظيم المعلم تعظيم الكتاب فينبغي لطالب العلم  
 ان لا يأخذ الكتاب الا بالطهارة (حكى) عن الشيخ الامام شمس الأئمة الحلواني  
 رحمه الله عليه أنه قال اغتسلت هذا العلم بالتعظيم فاني ما أخذت الكتاب الا بالطهارة  
 والشيخ الامام شمس الأئمة السرخسي رحمه الله تعالى كان مبطونا وكان يكرر في ليلة  
 فتوضأ في تلك الليلة سبع عشرة مرة لانه كان لا يكرر الا بالطهارة وهذا العلم نور  
 والوضوء نور فيراد نور العلم به ومن التعظيم الواجب أن لا يمد رجله الى الكتاب ويضع  
 كتب التفسير فوق سائر الكتب تعظيما ولا يضع على الكتاب شيئا آخر وكان  
 أستاذنا شيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله تعالى يحكى عن شيخ من المشايخ أن فقيها  
 كان وضع الحبرة على الكتاب فقال له بالفارسية برنيابي وكان أستاذنا القاضي الامام  
 الاجل نخر الاسلام المعروف بقاضيهان رحمه الله تعالى يقول ان لم يرد بذلك  
 الاستخفاف فلا بأس به والاولى أن يتحرز عنه ومن التعظيم الواجب أن يعبد كتابة  
 الكتاب ولا يقرمط ويترك الحاشية الا عند الضرورة ورأي أبو حنيفة رحمه الله تعالى

كاتباً يقرط في السكابة فقال لم تقرط خطك ان عشت تقدم وان مت تشتم يعني اذا  
 شئت وضعف بصرك نذرت على ذلك (وحكي) من الشيخ الامام محمد الدين السرخسي  
 انه قال ما قرطنا دمننا وما اتكفينا دمننا وما لم تقابل دمننا وينبغي ان يكون تقطيع  
 السكابة مرة فانه تقطيع ابن حنيفة رحمه الله وهو ايسر الى الرفع والوضع والمطالعة  
 وينبغي ان لا يكون في السكابة شيء من الحرة فانها صنيعة الفلاسفة لا صنيعة السلف  
 ومن مشايختنا من كره استعمال الماركب الا حراً ومن تعظيم العلم تعظيم الشركاء في  
 طلب العلم والدرس ومن يتعلم منه والخلق مذموم الا في طلب العلم فانه ينبغي ان يتحقق  
 لا متاذة وشركائه ليستفيد منهم وينبغي لطالب العلم ان يستمع العلم والحكمة  
 بالتعظيم والحزمة وان سمع مسألة واحدة أو كلمة واحدة ألف مرة \* قيل من لم يكن  
 تعظيمه بعد ألف مرة كتعظيمه في أول مرة فليس باهل للعالم (وينبغي) لطالب  
 العلم ان لا يتأثر نوع علم بنفسه بل يفوض أمره الى الاستاذ فان الاستاذ قد حصل له  
 التجارب في ذلك فكان أعرف بما ينبغي لكل أحد وما يليق بطبيعته \* وكان الشيخ  
 الامام الاجل الاستاذ برهان الدين يقول كان طلبية العلم في الزمان الاول يفوضون  
 أمورهم في التعلم الى أستاذهم فكانوا يصلون الى مقاصدهم ومرادهم والآن  
 يختارون بأنفسهم فلا يحصل مقصودهم من العلم والفقه وكان يحكي أن محمد بن احميد  
 البخاري رحمه الله تعالى كان بدأ بكتاب الصلاة على محمد بن الحسن فقال له محمد رحمه الله  
 تعالى اذهب وتعلم علم الحديث لما رأي أن ذلك العلم أليق بطبيعة فطالب علم الحديث  
 فصار فيه معذمة على جميع أئمة الحديث (وينبغي) لطالب العلم أن لا يجلس قريماً من  
 الأستاذ عند السبق بغير ضرورة بل ينبغي أن يكون بينه وبين الأستاذ قدر القوس  
 فانه أقرب الى التعظيم (وينبغي) لطالب العلم أن يحترز عن الاخلاق الذميمة فانها  
 كلاب معنوية قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب  
 أو صورة وانما يتعلم الانسان بواسطة الملك والاخلاق الذميمة تعرف في كتاب  
 الاخلاق وكتابنا هذا لا يحتمل بيانها خصوصاً عن التكبر ومع التكبر لا يحصل

فيل

العلم حرب للفقر المتعالي \* كالسيف حرب للامكان العالي

﴿وفيل﴾

جسد لا يجد كل مجد \* فهل جد بلا جد يجد  
 فكم عبيد يقوم مقام سر \* وكم من يقوم مقام عبد  
 فصل في الجود والمواظبة والهمة ثم لا بد من الجود والمواظبة والملازمة لطالب العلم  
 واليه الإشارة في القرآن بقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقنا بالإيمان وما ينقلب الله العبد على عقبيه وقوله تعالى  
 يا أيها الذين آمنوا جاهدوا الجاهل فإنهم كانوا أفكاريكم وقوله تعالى وقولوا لا طاعة للجاهل إنما الطاعة لله وقوله تعالى ولا تأكل أموالكم بينكم بالباطل ولا تأكلوا أموالكم التي هب الله لكم بالباطل ولا تأكلوا أموالكم التي هب الله لكم بالباطل ولا تأكلوا أموالكم التي هب الله لكم بالباطل  
 (وقيل) بقدر ما تنفعني تنال ما تنقضي قيل يحتاج في التعلم والتفقه إلى الجود ثلاثة  
 المتعلم والاستعداد والابان كافي الأحياء أنشدني الشيخ الإمام الاستاد سيد الدين  
 الشيرازي رحمه الله عليه للإمام الشافعي

الجود ينفذ كل أمر شامع \* والجود يقع كل باب مغلق  
 وأحق خلقهم امرؤ \* ذوهمة يبسلي بعيش ضيق  
 ومن الدليل على معناه وكفه \* يؤس اليد وطيب عيش الاحق  
 لكن من رزق الحجي حرم الغنى \* ضدان يفترقان أي تفرق  
 وأنشدت لغيره

تمنيت أن تمسى فقيها ما فاسرا \* بغير عناء والجنون قنون  
 وليس اكتساب المال درب مشقة \* تحملها فالعلم كيف يكون

\* قال أبو الطيب \*

ولم أرفى عيوب الناس عيبا \* كنقص القادرين على التمام  
 ولا بد لطالب من سهر الليالي كما قال الشاعر

بقدر الكد تكسب المعالي \* ومن طلب العلا سهر الليالي  
 تروم العز ثم تنام أبسلا \* يقوص البصر من طلب الآتي  
 هلو الكعب بالهمم العوالي \* وهز المرء في سهر الليالي  
 ومن رام المعالي من غير كد \* أضاع العجز في طلب المال  
 تركت النوم ربي في الليالي \* لأجل رضاك يا مولى الموالى  
 فوقتني إلى تحصيل علم \* وبلغني إلى أقصى المعالي

(وقيل) اتخذ الليل جلا تدركه أملا قال المصنف رحمه الله تعالى وقد اتفق لي نظم  
 في هذا المعنى



من شاء أن يحتوى آماله جملا \* فليخذه ليله في دروسها جملا  
أقل ما علمك كي تحظى به سهرًا \* ان شئت يا صاحبي أن تبلغ الكملا  
(وقيل) من أسهر نفسه بالليل فقد فرح قلبه بالنهار ولا بد لطالب العلم من المواظبة على  
الدرس والتكرار في أول الليل وآخره فانما بين العشاءين ووقت الحصر وقت مبارك  
قيل في المعنى شعر

يا طالب العلم باثر الورع \* وجنب النوم واترك الشبعا  
داوم على الدرس لا تفارقه \* فالعلم بالدرس قام وارتفع  
فيقتنم أيام الحداثة وعنفوان الشباب كقيل

بقدر الكد تعطى مآثره \* فن رام المنى ليل لا يقوم  
وأيام الحداثة فاغتتمها \* ألا ان الحداثة لا تدوم

ولا يجهد نفسه جهدا ولا يضعف النفس حتى ينقطع عن العمل بل يستعمل الرفق  
في ذلك والرفق أصل عظيم في جميع الأشياء قال عليه الصلاة والسلام إن هذا  
الدين متين فأوغلو فيه برفق ولا تمض على نفسك عبادة الله تعالى فان المنبت لا أرضا  
قطع ولا ظهرا أبقى وقال عليه السلام نفسك مطيتك فارقق بها ولا بد لطالب العلم من  
الهمة العالية في العلم فان المرء يطير بهمته كالطير يطير بهناحيه قال أبو الطيب  
على قدر أهل العزم تأتي العزائم \* وتأتي على قدر الكبريم المكارم  
وتعظم في عين الصغير صغارها \* وتصغر في عين العظيم العزائم

والرأس في تحصيل الأشياء الخدم الهمة العالية فان كانت همة محفظ جميع كتب محمد  
ابن الحسن رحمه الله تعالى واقترن بذلك الجد والمواظبة فالظاهر أنه يحفظ أكثرها  
أو نصفها فأما اذا كانت له همة عالية ولا يكن له جد أو كان له جد ولم يكن له همة عالية  
لا يصل له علم الا قليل وذو كبر الشيخ لأجل الامام الاستاذ رضي الدين النيسابوري  
رحمه الله في كتاب مكارم الاخلاق أن ذا القرنين لما أراد أن يسافر ايسر تولى على  
المشرق والمغرب شاور الحكمة في ذلك وقال كيف أسافر لهذا القدر من الملك فان  
الانبياء قلة فانية وملك الانبياء امر حمير فليس ههنا من علو الهمة فقالت الحكمة سافر  
اي حصل لك لان الدنيا والآخرة فقال هذا أحسن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان الله تعالى يحب معابد الأمور ويكره سفاسفها وقيل



فلا تهمل بأمرك واستدمه \* فاصل عصالك كستديم  
قال أبو حنيفة لا يي يوسف رحمهما الله تعالى سكنت بليدا أخر جتك المواقبة  
واياك والكسل فإنه شوم وآفة عظيمة قال الشيخ الامام أبو نصر الصغار الانصاري  
رحمه الله تعالى

يا نفس يا نفس لا تترخي عن العمل \* في البر والعدل والاحسان في مهل  
فكل ذي عمل في الحسنة مقبض \* وفي الاثم وشوم كل ذي كسل  
قال المصنف وقد اتفق لي في هذا المعنى

دهى نفسه الكسل التواني \* والا فائتني في داهيوان  
فلم زللكسالى الحظ يعطى \* سوى ظم وحرام الامان  
وقيل

كم من حياه كم عجز وكم ظم \* ثم توالى الاناس من كسل  
اياك عن كسل البحث عن شبهه \* مما عذرت وما قد شدة  
ومد قيل انك لا تملك الا ما في يدك \* فبغيتني العلم في يدك  
على التحصيل رايا المواقبة بالامل في فناء العلم في سقاء المعصيات  
والمال يغني عن امر المؤمنين على بن ابي طالب كرم الله وجهه  
رضيما قسمة الجبار فينا \* اما علم الاعداء  
فان المال غير من قريب \* وان العلم يفي لا يزال  
والعلم الا انه كسل به حسن الله كروبيقي ذلك بعد يقانه فانه حياه ابدية ثمة وانا  
الشيخ الامام الايل نزه الدين مغسي الاثم حسن بن علي المعري رحمه الله بنساق  
رحمه الله تعالى

الجاهل سلوب فوق قبل موتهم \* والعانون ران ما قوا فاحياه  
وانشدنا مع الايام برهان الدين

وفي الجول قبل الموت موت لاهله \* فاجسامهم قبل العبور قبور  
وان امر الميعى بالعلم ميت \* وليس له حين النشور ونشور  
غيره

أخوال العلم حتى سالد بعد موتهم \* واوصاله تحت التراب رميم

ودوا الجاهل ميت وهو عيشي على الثرى \* يظن من الأحياء وهو عديم  
(وقال آخر)

حياة القلب علم فالغنى \* وموت القلب جهل فاجتنبه

أنشدنا الشيخ الأستاذ شيخ الإسلام برهان الدين رحمه الله

ذا العلم أهلى رتبة في المراتب \* ومن دونه عز العلى في المواكب  
فذا العلم يبقى عزه متضاعفا \* وذوا الجهل بعد الموت تحت التيارات  
فهبوات لا يرجو مسداه من ارتقى \* رقى ولى الملك والى الكذاب  
ساملى عليكم بعض ما فيه فاسمعوا \* فى حصر عن ذكر كل المساقب  
هو النور كل النور يهدى عن العى \* وذوا الجهل من الدهر بين الغياهب  
هو الذروة السماء تسمى من التكمى \* اليها ويسى آسأ فى النواشب  
به ينقضى والنداء فى غملا تهم \* به يرتضى والروح بين الترائب  
به يشفع الأنسان من راح عصبها \* الودرك السيران شر العواقب  
ذو آسأ رى المأرب مصمها \* ومن حازه قد صار كل المطالب  
هو لى العلى يا ساحب الحى \* اذا نلتها هون بقوت المناصب  
فإن فاك الدنيا وطيب نعيمها \* فقمض فار العلم خبر المواب

ونشدت لبعضهم

إذا اعترى در علم بعلم \* فعم الفقه أرى باعتزاز  
فما طير يفوج ولا كفا \* وكل طير طير واسكا  
(ونشدت أيضا)

انفسه أفس شئ أنت داخره \* من يرس العلم لم تـ

يا كذب لفسل ما أصبحت تجهله \* فأقول العلم أقب - -

وأقضى بلاءة لعلم والفقه والفهم داعيا وباعثا لتعاقل على تحصيل العلم وقدين ولد الكسل  
من كثرة الداهم الزاويات وطريق عليه قليل السعام (قيل) اتفق سبعون نبيا  
عليهم من لدراسة على كثرة السيئات من ثرة العلم وكثرة البلغم من كثرة  
شره الماء وثره شرب الماء من كثرة الأكل والخبز اليابس يعطع البلغم وكذلك  
أكل لربيب على لريه لا يكثرونه حتى لا يهتساج لثرة رب الماء فيزيد البلغم



أن يبتدى بشئ يكون أقرب إلى فهمه وكان الشيخ الامام الاستاذ شرف الدين  
 العفيلي رحمه الله تعالى يقول الصواب عندى في هذا ما فعله مشايخنا رحمهم الله وأنهم  
 كانوا يختارون للابتدى صفات المبسوط لانه أقرب إلى الفهم والضبط وأبعد عن  
 الملاعبة وأكثر وقوعا بين الناس وينبغى أن يعلق السبق بعد الضبط والاعادة  
 كثيرا فإنه نافع جدا ولا يكتب المتعم شيئا لا يفهمه فإنه يورث كلاله الطبع ويذهب  
 الغفلة ويضيئه أوقاته وينبغى أن يجتهد في الفهم عن الاستاذ أو بالتأمل والتفكير  
 وكثرة التكرار فإنه إذا قل السبق وكثرة التكرار والتأمل يدرك ويفهم (قيل) حفظ  
 حرفين خير من سماع وقرين وفهم حرفين خير من حفظ وقرين وإذا تهافت في الفهم  
 ولم يبتدئ به أو لم يثبت على ذلك فلا يفهم الكلام اليسير فينبغى أن لا يتهاون في  
 الفهم بل يجتهد ويصبر عونه تعالى يتضرع إليه فانه يجيب من دعائه ولا يجيب من رجاؤه  
 انسأ الشيخ الامام لاجل قوام الدين حماد بن ابراهيم بن عجيل الصنار رحمه الله  
 تعالى لا اله الا الله الحليل بن أحمد السجزي في ذلك

أخدم العلم خدمة المستفيد ، وأدم درسه بقول حيد  
 وأدام حفظت شيئا أعده ، ثم أكره فائدة التاكيد  
 ثم أعده كعود إليه ، رآى درسه على التاكيد  
 وإذا ما أتت من قوا ، فأت به بعده شئ جديد  
 منه تدارسه ففهم منه ، اعتناء بشأن هذا الزيد  
 زاد كتابه بالعلم الحيا ، لا أن من أدلى النهى به ورد  
 أن كثر الداء أنسيت حتى لا ترى غير جاهل وبلبل  
 ثم كملت في القيامة نارا ، وتلهيت في العذاب الشديد

ولا راحة لهم المذاكره والمفاطرة والمطازرة فينبغى أن يكون بالانصاف  
 والمأني والتأمل وتحرر عن الشغل والعناء فابالمطازرة والمذاكرة مشاورة  
 والمشاورة الخاتمة من استخراج الدرا ، وذلك اغناي يحصل بالتأمل والانصاف  
 ولا يحصل بالشغل والعناء فإن كانت نيته الزام الحسم وقهره لا يحصل ذلك واغناي يحصل  
 ذلك لا اهارا لحق والنمويه والخيلة فيها لا يجوز الا اذا كان الحسم متعنتا لا طالبا  
 للحق وكان محمد بن يحيى رحمه الله تعالى اذا توجه عليه الاشكال ولم يحضره الجواب

يقول ما أزمه لازم وأنا فيه ناظر وفوق كل ذي علم عليم \* وفائدة المطارحة  
والمنظرة أقوى من فائدة مجرد التكرار لأن فيه تكراراً وزيادة (وقيل) مطارحة  
ساعة خير من تكرار شهر ولكن إذا سكن مع منصف سليم الطبيعة وإياك  
والمذاكرة مع متعنت غير مستقيم الطبع فإن الطبيعة متسرية والاحلاق متعددة  
والجسورة مؤثرة وفي الشعر الذي ذكره خليل بن أحمد رحمه الله فوائد كثيرة قيل  
العلم من شرطه لمن خدمه \* أن يجعل الناس كلهم خدماً

(وينبغي) لطالب العلم أن يكون متأملاً في جميع الاوقات في دقائق العلوم وبعدها  
ذلك فأنما تدرك الدقائق بالتأمل ولهذا قيل تأمل تفرك ولا بد من التأمل قبل  
الكلام حتى يكون صواباً فإن الكلام كالسهم فلا بد من تقويته بالتأمل قبل الكلام  
حتى يكون مصيباً وقال في أصول الفقه هذا أصل كبير وهو أن يكون كل  
الفقيه الناظر بالتأمل (قيل) رأس العقل أن يكون الكلام بالثبوت والتأمل  
قال القائل

أوصيك في نظم الكلام بمسمة \* أن كنت للموصي الشقيق مطيعاً  
لا تغفل سبب الكلام ووقته \* والكيف والسكم والمكان جميعاً

ويكون مستفيداً في جميع الاحوال والاقوات من جميع الاشخاص قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها وقيل خذ ما صفا دع  
ما كدر وسمعت الشيخ الامام الاستاذ في الدين الكاشاني رحمه الله تعالى يقول  
كانت جارية أبي يوسف رحمه الله أمانة عند محمد رحمه الله عليه فقال لها محمد هل  
تفظين في هذا الوقت من أبي يوسف في الفقه شيئاً قالت لا لأنه كان يكرر ويقول  
سهم الدور ساقط لحفظ ذلك منها وكانت المسئلة مشكلة على محمد رحمه الله تعالى فأرتفع  
اشكاله بهذه الكلمة فعلم أن الاستفادة ممكنة من كل أحد ولهذا قال أبو يوسف  
رحمه الله حين قيل له بم أدركت العلم قال ما استنكفت من الاستفادة وما بخلت  
بالافادة (وقيل) لابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما بم أدركت العلم قال بلسان سؤال  
وقلب عقول وانما سمى طالب العلم ما تقول لكثرة ما يقرؤون في الزمان الاول ما تقول في  
هذه المسئلة وانما سمى أبو حنيفة رحمه الله تعالى بكثرة المطارحة والمذاكرة في دكانه  
حين كان برازاً وبهذا يعلم أن تحصيل العلم والفقه يجتمع مع الكسب وكان أبو حنيفة



الكبير رحمه الله يكتب ويكره فان كان لا بد لطالب العلم من الكسب لنفقة العيال  
 وغيره فليكتب وليكرر وليذاكر ولا يكسل وليس له صبح البدن والعقل هزرق  
 زلج التعلم والتفقه فانه لا يكون أفقر من أبي يوسف رحمه الله تعالى ولم يمنع ذلك من  
 التفقه فمن كان له مال كثير فتم المال الصالح للرجل الصالح المتصرف في طريق  
 العلم \* قيل لعالمهم أدركت العلم قال بأب غنى لانه كان يصطنع به أهل العلم والفضل  
 فانه سبب زيادة العلم لانه شكر على نعمة العقل والعلم وانه سبب الزيادة قال أبو  
 حنيفة رحمه الله انما أدركت العلم بالحد والشكر فكلما فهمت شيئا من العلوم ووقفت  
 على فهمه وحكمته قلت الحمد لله تعالى فازداد على وهكذا ينبغي لطالب العلم أن يشتغل  
 بالشكر باللسان والجنان والاركان والمال ويرى الفهم والعلم والتوفيق من الله  
 تعالى ويطلب هداية من الله تعالى بالدعاء والتضرع اليه فانه تعالى هاد من  
 استهداه فأهل الحق وهم أهل السنة والجماعة طلبوا الحق من الله تعالى الحق المبين  
 الهادي العاصم فهداهم الله تعالى وعصمهم عن الضلالة وأهل الضلالة أعجبوا برأيهم  
 وعقلهم وطلبوا الحق من المخلوق العاجز وهو العقل لان العقل لا يدرك جميع  
 الاشياء كالبصر لا يبصر جميع الاشياء فحجبوا وعجزوا وضلوا واضلوا قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه فاذا عرف عجز نفسه عرف قدرة الله  
 تعالى عز وجل ولا يعتمد على نفسه وعقله بل يتوكل على الله تعالى ويطلب الحق منه ومن  
 يتوكل على الله فهو حسبه ويهديه الى صراط مستقيم ومن كان له مال فلا يخل فينبغي  
 أن يتعوذ بالله العظيم من الجخل قال النبي عليه الصلاة والسلام أي داء أودأ من  
 الجخل وكان أبو الشيخ الامام الأجل شمس الأئمة الحلواني رحمه الله فقيرا يبيع الحلوا  
 وكان يعطى الفقهاء من الحلوا ويقول ادهوا لابني فببركة جوده واعتقاده وتضرعه  
 نال ابنه مال ويشتري بالمال الكتب ويستكتب فيكون عوناً على التعلم والتفقه  
 وقد كان محمد بن الحسن رحمه الله تعالى مال كثير حتى كان له ثلثمائة من الوكلاء على  
 ماله فأنفقه كله في العلم والفقه ولم يبق له ثوب نفيس فرآه أبو يوسف رحمه الله تعالى في  
 ثوب خلق فأرسل اليه ثيابا نفيسة لم يقبلها فقال عجل لكم وأجسل لنا ولعله اغلام  
 يقبله وان كان قبول الهدية سنة لما رأى أن في ذلك مذلة لنفسه وقد قال النبي عليه  
 الصلاة والسلام ليس لأومن أن يذل نفسه (وحكى) أن الشيخ نثر الاسلام

الارساندي رحمه الله جميع قنور البطيخ الملقاة في مكان خال فضلهارا كلها فرائه  
 جارية فأخبرت بذلك مولاهما فأتته دهوة ودعاء اليها فلم يقبل لهذا وهكذا ينبغي  
 لطالب العلم أن يكون ذاهمة عالية لا يطعم في أموال الناس قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أياك والطمع فإنه فقر حاضر ولا يجزل بما عنده من المال بل ينفق على  
 نفسه وعلى غيره قال النبي عليه الصلاة والسلام الناس كلهم في الفقر بخافة الفقر  
 وكانوا في الزمان الاول يتعلمون الحرفة ثم يتعلمون العلم حتى لا يطعموا في أموال الناس  
 وفي الحكمة من استغنى بمال الناس افتقر والعلم اذا كان طمعا لم تبقى له حرمة العلم  
 ولا يقول بالحق ولهذا كان يتعوز صاحب الشرع عليه السلام منه ويقول أعوذ بالله  
 من طمع يئس الى طبع وينبغي للؤمن أن لا يرجو الا من الله تعالى ولا يخاف الا منه  
 تعالى ويظهر ذلك بجملة الشريعة وعدمها فمن عصي الله تعالى خوفا من المخلوق  
 فقد خاف غير الله تعالى فاذا لم يهص الله تعالى الخوف المخلوق وراقب حدود الشرع فلم  
 يخف غير الله تعالى بل خاف الله تعالى وكذا في جانب الرجاء (وينبغي) لطالب العلم  
 أن يعدد ويقدر لنفسه تقديرا في التكرار فإنه لا يستقر قلبه حتى يبلغ ذلك المبلغ  
 (وينبغي) لطالب العلم أن يكرر سبق الامس خمس مرات وسبق اليوم الذي قبل  
 الامس اربع مرات والسبق الذي قبله ثلاث مرات والذي قبله اثنين والذي قبله  
 مرة واحدة فهذا أدعى الى الحفظ (وينبغي) أن لا يعتاد المحافضة في التكرار لان  
 الدرس والتكرار ينبغي أن يكونا بقوة ونشاط ولا يجهر جهرًا يجهده نفسه كيلا ينقطع  
 عن التكرار خيرا الامور اوسطها (حكى) أن ابا يوسف رحمه الله تعالى كان يذاكر  
 الفقه مع الفقهاء بقوة ونشاط وكان صهره عنده يتعجب في أمره ويقول أنا أعلم أنه جائع  
 منذ خمسة ايام ومع ذلك أنه يناظر بقوة ونشاط (وينبغي) أن لا يكون لطالب العلم فترة  
 فائتها آفته وكان أستاذنا شيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله تعالى يقول اغماقت على  
 شركائي بأنه لم تقع لي الفترة في التحصيل وكان يحكي عن شيخ الاسلام الاسدي جاري  
 أنه وقع له في زمان تحصيله ورواه فترة اثنتي عشرة سنة بانقلاب الملك ونخرج مع شريكه  
 في المناظرة ولم يتر كما المناظرة وكانا يجلسان كل يوم للمناظرة ولم يتر كما الجالس للمناظرة  
 اثنتي عشرة سنة فصار شريكه شيخ الاسلام للشافعيين وهو كان شافعيًا وكان أستاذنا  
 الشيخ القاضي الامام نضر الاسلام قاضي بخان يقول ينبغي للمتفقه أن يحفظ نسخة

واحد من تسع الفقه والفقهاء في عصره بعد ذلك سقط ما يسمع من الفقه  
فنبه في التوكل ثم لا بد لطالب العلم من التوكل في طلب العلم ولا يهتم لا سيما  
الرزق ولا يشغل قلبه بذلك (روى) أبو حنيفة رحمه الله عن عبد الله بن الحسن  
الزبيدي رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم من فقه في دين الله كفاه  
الله تعالى وهو رزقه من حيث لا يحتسب فان من اشتغل قلبه بأمر آخر رزق من القوت  
والكسوة قلبا يتفرغ للحصول بمكارم الأخلاق ومعالى الأمور قيل

بمعالم الكرام لا ترسل لبقيتها • واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

قال رجل لخصور الحلاج أوصني فقال هي نفسك ان لم تشغلها وتستهملها شغلتك  
فنبهني لكل أحد أن يشغل نفسه بأعمال الخير حتى لا تشغل نفسه بمواها ولا يهتم  
العاقل لأمر الدنيا لأن الهم والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع بل يضر بالقلب والعقل  
والبدن ويحطل بأعمال الخير ويهتم لأمر الآخرة لأنه ينفع وأما قوله عليه السلام  
ان من الذنوب ذنوب بالأكفرها الأهم المعيشة فالمراد منه قدرهم لا يحطل بأعمال الخير  
ولا يشغل القلب شغلا يحطل باحضار القلب في الصلاة فان ذلك القدر من الهم والقصد  
من أعمال الآخرة ولا بد لطالب العلم من تقليل العلائق الدنيوية بقدر الوسع ولهذا  
اختاروا الغربة ولا بد من حمل النصب والمشقة في سقر التعلم كما قال موسى صلوات  
الله وسلامه على نبينا وعليه في سفر التعلم ولم ينقل عنه ذلك في غيره من الاسفار قوله  
تعالى لقد قمنا من سفرنا هذا نصباً ليعلم أن سفر العلم لا يخالو عن التعب لأن العلم أمر  
عظيم وهو أفضل من الجهاد عدد أكثر العلماء والابر على قدر التعب والنصب فمن سهر  
على ذلك وجد لذة تفوق سائر لذات الدنيا ولهذا كان محمد بن الحسن اداس سهر الليالي  
واقطعت له المشكلات يقول ابن أبناء المولك من هذه اللذات (وينبغي) لطالب  
العلم أن لا يشغل شيء آخر غير العلم ولا يعرض عن الفقه قال محمد بن الحسن رحمه  
الله ان سناعتنا هذه من الهدى إلى الهدى ان أراد أن يتروك لنا هذا ساعة فلتتركه الساعة  
ودخل فيه على أبي يوسف يعود في مرض موته وهو يجود بنفسه فقال أبو يوسف  
له رمي الجار راكبا أفضل أم راجلا فلم يعرف الجواب فأجاب بنفسه وهكذا ينبغي  
للفقيه أن يشغل به في جميع أوقاته فيستدعيه لذة عظيمة في ذلك (وقيل)  
روى محمد بن المنام بعد وفاته قيل له كيف كنت في حال التفرغ فقال كنت متأملا

في مسألة من مسائل المكاتب فلم أشعر بخروج روي وقيل انه قال في آخر عمره  
شعلتني مسائل المكاتب عن الاستعداد لهذا اليوم وانما قال ذلك قولاً

فصل في وقت التحصيل فيل وقت التعلم من المهد الى المجدد على حسن بين زياد  
رحمه الله تعالى في التفقه وهو ابن ثمانين سنة ولم يبت على الفراش أربعين سنة فافقني  
بهذا ذلك أربعين سنة وأفضل الأوقات شرح الشباب ووقت السحر وما بين العشاءين  
(وينبغي) لطالب العلم أن يستغرق جميع أوقاته فادام من علم يشتغل بعلم آخر  
وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنه ادام من علم الكلام بقول هانوا ديوان الشعراء  
وكان محمد بن الحسن لا ينام الليل وكان يضع عنده الدفانز وكان ادام من نوع ينظر  
في نوع آخر وكان يضع عنده الماء وينزل فومه بالماء وكان يقول اب النوم من  
الحراة فلا بد من دفعه بالماء البارد

فصل في الشفقة والتبصية (ينبغي) أن يكون صاحب العلم مشفقاً ناصحاً غير  
حاسد فالحسد يضر ولا ينفع وكان أستاذنا شيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله يقول  
قالوا ان ابن المعلم يكون عالماً لان المعلم يريد أن تكون تلاميذه في العصر ان علماء  
فيبركة اعتقاده وشفقته يكون ابنه عالماً وكان يصيح أن الله در الاجل برهان  
الائمة رحمه الله جعل وقت السيف لا ينيه الصدر الشهيد حسام الدين والصدر السعيد  
تاج الدين رحمه الله تعالى وقت الفخوة الكبرى بعد جميع الاسباق وكما يقولان  
طبيعتنا تكمل وتل في ذلك الوقت فقال أبو طالب الغرياء وأولاد الكبرياء بأقونني من  
أقطار الارض فلا بد من أن أقدم أسباقهم فيبركة شفقته فاق ابناء على أكثرهمها  
أهل الارض في ذلك العصر في الفقه (وينبغي) أن لا ينزع أحدا ولا يختصه لانه  
يضيع أوقاته (قيل) المحسن سيجزي بأحسنه والمسي مستكفيه مساويه  
أنشدني الشيخ الامام ركن الاسلام محمد بن أبي بكر المعروف بإمام خواهر زاده المقتي  
رحمه الله قال أنشدني سلطان الشريعة يوسف الحمداني رحمه الله تعالى

ولا تجز انسانا على سوء فعله \* سيكفيه ما فيه وما هو فاعله

قيل من أراد أن يرعم أنف عدوه فليكر هذا الشعر وأنشدت

اداشت أن تلقى عدوك راغما \* وتقتله غما وتصرقه هـا

فهم للعلی وارزد من العلم انه \* من ازداد علما زاد حسده غما



فليس عليك أن تشتغل بمصالح نفسك لا بقهر عدوك فادأب بمصالح نفسك تفهم  
فأنت قهر عدوك وإياك والمعاداة فإنها تفضحك وتضيع أوقالك وعليك بالتحمل  
لا سيما من السفهاء قال عيسى ابن مريم صلوات الله على نبينا وعليه احتملوا من  
السفيه واحدة كي ترجعوا عشرا وأنشدت لبعضهم

بلوت الناس قرنا بعد قرن \* قلم أر غير مختال وقال  
ولم أرفى الخطوب أشد وقعها \* وأصعب من معاداة الرجال  
وذقت مرارة الأشياء طرا \* فشاغبي أمر من السؤال  
وإياك أن تظن ثرا بال مؤمنين فإنه منشأ العداوة ولا يحل ذل لقوله عليه الصلاة  
والسلام ظنوا بال مؤمنين خيرا وانما ينشأ ذلك من حبث الية وسوء السريرة كما قال  
أبو الطيب

أداسا فعل المرساة ظنونه \* وصدق ما يعتاده من قوهم  
وعادى شخبه بقول عداته \* وأصبح في ليل من الشك مظلم  
وأنشدت لبعضهم

تمنع عن القبيح ولا ترد \* ومن أوليته حسنا فزده  
ستكفي من عدوك كل كيد \* إذا كاد العدو فلا تكده  
وأنشدت للشيخ العميد أبي الفتح البستي رحمه الله

دو العقل لا يسلم من جاهل \* يسومه ظلما واعباتا  
فلمحتر السلم على حره \* وليلزم الانصات ان صاتا

﴿فصل في الاستفادة﴾ وينبغي أن يكون طالب العلم مستفيدا في كل وقت حتى  
يحصل له الفضل وطريق الاستفادة أن يكون معه في كل وقت محبرة حتى يكتب  
ما يسمع من الفوائد (قيل) من حفظه ومن كتب شيئا قر وقيل العلم ما يؤخذ من أقوال  
الرجال لأنهم محفظون أحسن ما يسمعون ويقولون أحسن ما يحفظون ومعهت الشيخ  
الامام الاديب الاستاذ زين الاسلام المعروف بالاديب المختار يقول قال هلال ابن يسار  
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه شيئا من العلم والحكمة فقلت يا رسول الله  
أهدي ما نلت لهم فقال لي هل معك محبرة فقلت ما هي محبرة فقال يا هلال لا يفارق المحبرة  
فإن الخير فيها وفي أهلها إلى يوم القيامة ووصى الصدر الشهيد حسام الدين ابنه شمس



الدين أن يحفظ كل يوم شيئا يسيرا من العلم والحكمة فانه يسير وعن قريب يكون  
 كثير او اشترى عصا من يوسف قلاما دينارا ليكتب ما سمعه في الحال فالعمر قصير  
 والعلم كثير فينبغي أن لا يضيع الاوقات والساعات ويعتقن الليالي والخلوات \* عن  
 يحيى بن معاذ الرازي انه قال الليل طويل فلا تقصره عن املك والنهار مضى فلا  
 تذكره با<sup>٢</sup> نامل وينبغي أن يفتنم الشيوخ ويستفيد منهم وليس كل ما فات يدرك  
 كما قال أستاذنا شيخ الاسلام رحمه الله عليه في مشيخته كم من شيخ كبير أدر كته  
 وما استخبرته وأقول على هذا الفوت منشأ هذا البيت

لحقني على فوت التلاقي لحفا \* ما كل ما فات ويفني يلقى

قال علي كرم الله وجهه ادا كنت في أمر فكن فيه وكفى بالاعراض عن علم الله حزنا  
 وخسارا واستعذ بالله منه ليلا ونهارا ولا بد لطالب العلم من تحمل المشقة والمدة في  
 طلب العلم والتلقي مذهبهم الا في طلب العلم فانه لا بد له من التلقى للاستاذ والشركا  
 وغيرهم للاستفادة منهم قيل العلم عز لا دل فيه لا يدرك الا بذل لا عرفيه وقال العائل  
 أرى لك نفسا تشتهي أن تعزها \* فليست تنال العز حتى تذلها

فصل في الورع في حاة التعلم روي بعضهم حديثا في هذا الباب عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله تعالى بأحدة لثلاثة أشياء  
 اما أن يميتة في شبابه أو يوفعه في رساتيق أو يبتليه بمقدمة السلطان فهما كان  
 طالب العلم أو روع كان علمه أنفع والتعلم له أيسر وفوائده أكثر ومن الورع الكامل  
 أن يحترز عن التسميع وكثرة اليوم وكثرة الكلام في ما لا يسمع وأب يتحسر زعن أكل  
 طعام السوق أو أمكن لان طعام السوق أقرب للنجاسة والحيانة وأبعد عن ذكر الله  
 وأقرب إلى الغفلة ولأن أبصار الفقراء تقع عليه ولا يعدرون على الشراء منه فيمتادون  
 بذلك فتذهب بركته (حكى) أب الشيخ الامام الجليل محمد بن الفضل رحمه الله  
 كان في حال نعله لا يأكل من طعام السوق وكان أبوه يسكن في الرستاق ويهيئ  
 اليه طعامه ويأكل اليه يوم الجمعة قرأ في بيت ابنه خبز السوق يوما فلم يكله ساخطا  
 عليه فاعندرا ابنه وقال ما اشتريته ولم أرض به ولكن أحمره شريكي فقال له أبوه  
 لو كنت تحت طوط وتورع عن مثله لم يجزئني شريكك على ذلك وهكذا كانوا يزورون  
 فلذلك وهفوا للعلم والنشر حتى بقي المههم الى يوم القيامة ووصي فقيه من رهاد

الفقه والطالب علم فقال له عليك أن تكبر عن الغيبة وعن مجالسة المسكر وقال  
 إن من يكثر الكلام يسرق عمره ويضيع أوقاته ومن الورع أن يجتنب من أهل  
 الفساد والمعاصي والتعطيل ويباير الصلحاء فإن المجاورة مؤثرة لا محالة وأن يجلس  
 مستقبل القبلة ويكون سنة أبي سنة النبي عليه السلام ويقسم دعوة أهل الخير  
 ويحترز عن دعوة المظالمين (حكى) أن رجلين خرجا في طلب العلم للقرية وكانا  
 من يكره في العلم فرجعا بهما دسسا إلى بلدتهما وقد فقه أحدهما ولم يفقه الآخر فتأمل  
 فقهاء البلدة وسألوهم عن حالهما وبكرارهما رجلاوسهما فأخبروا أن رجلاوس الذي  
 فقه في حال التكرار كان مستقبل القبلة والمصر الذي حصل العلم فيه والآخر كان  
 مستدير القبلة ووجهه إلى غير المصر فاتفق العلماء والفقهاء أن الفقيه فقه بركة  
 استقبال القبلة أذهو السنة في الجلوس إلا عند الضرورة وبركة دعاء المسلمين  
 فاب المصر لا يجالو عن العباد وأهل الخير فالظاهر أن عابدا من العباد دعه في الليل  
 فينبغي لطالب العلم أن لا يتم أون بالآداب والسنة فاب من تهاون بالآداب حرم السنة  
 ومن تهاون بالسنة حرم الفرائض ومن تهاون بالفرائض حرم الآخرة وبعضهم قال  
 هذا حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي أن يكثرا الصلاة ويصلي صلاة  
 الخليلين فإن ذلك عور له على الكسب والتعلم انشدت للشيخ الجليل الزاهد الحاج  
 نجم الدين عمر بن محمد النسفي

كن للأوامر والنواهي حافظا \* وعلى الصلاة مواظبا وحافظا  
 واطلب علوم الشرع واجهد واستعن \* بالطيبات تصرفها حافظا  
 واسأل الهك حفظك واغنيا \* في فضله فأنه خير حافظا

وقال رحمه الله

أطبعوا وابدوا ولا تمكسوا \* وأنتم الذين بكم ترجعون  
 ولا تهمعوا نخسار الوري \* قليلا من الليل ما يهجعون  
 (وينبغي) أن يستصحب دفتر على كل حال لبطالعه وقيل من لم يكن له دفتر في كنه  
 لم تثبت الحسنة في قلبه وينبغي أن يكون في الدفتر بياض ليكتب فيه ما سمعه من أفواه  
 الرجال ويستصحب المحبرة ليكتب ما يسمعه وقد ذكرنا حديث هلال بن يسار  
 في فصل فيما يورث الحفظ وأقوى أسباب الحفظ الجد والمواظبة وتقليل الغذاء

وصلاة الليل وقراءة القرآن من أسباب الحفظ قيل ليس شيء أز يد الحفظ من قراءة القرآن نظراً وقراءة القرآن نظراً أفضل لقوله عليه السلام أفضل أعمال أمتي قراءة القرآن نظراً ورأى شدا بن حكيم بعض اخوانه في المنام بعد وفاته فقال أي شيء وجدته أنفع قال قراءة القرآن نظراً ويقول عند رفع الكتاب بسم الله وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم العزيز العليم عدد كل حرف كتب ويكتب أبداً لا يبدى ودهر الداهرين ويقول بعد كل مكتوبة آمنت بالله الواحد الأحد الحق وحده لا شريك له وكفرت بما سواه ويكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإنه رحمة للعالمين قيل

شكوت الى وكيع سوء حفظي \* فأرشدني الى ترك المعاصي  
فان الحفظ أفضل من الاله \* وقض الله لا يهدي لعاصي

والسؤال وشرب العسل وأكل الكندر مع السكر وأكل إحدى وعشرين زبينة حمراء كل يوم على الريق يورث الحفظ ويشفي من كثير من الأمراض والاستقام وأكل ما يقل البلغم والرطوبة يزيل في الحفظ وكل ما يزيل في البلغم يورث النسيان وأما ما يورث النسيان فالمعاصي وكثرة الذنوب والهموم والأحزان في أمور الدنيا وكثرة الاشتغال والعلائق وقد ذكرنا أنه لا ينبغي للعاقل أن يهتم لأمر الدنيا لا يضر ولا ينفع وهموم الدنيا لا تخلو عن الظلمة في القلب وهموم الآخرة لا تخلو عن النور في القلب ويظهر أثره في الصلاة وهم الدنيا يمنعهم الخير وهم الآخرة يجعله عليه والاشتغال بالصلاة على الخلق وتخصيل العلم ينفي الهم والحزن كما قال الشيخ الإمام نصر بن الحسن المرغيناني في قصيدته

اعتق نصر بن حسن \* بكل علم يحتزن

ذاك الذي ينفي الحزن \* وغيره لا يؤمن

وقال الشيخ الإمام الأجل نجم الدين صهر بن محمد النسفي في أم ولده

سلام على من تيمنى بظرفها \* ولمعة خديها ولمحة طرفها

سبتني وأصبحتني فتاة مليحة \* تحيرت الأوهام في كنه وصفها

فقلت ذريتي وأعذر يوفائي \* شغفت بتخصيل العلوم وكشفها

ولي في طلاب العلم والفضل والتقى \* غنى عن غناء الغانيات وعرفها

وأما أسباب نسيان العلم فأكل الكزبرة الرطبة وأكل التفاح الحامض والنظر إلى  
المصلوب وقراءة لوح القبور والمرور بين قطار الجبال والقاء القمل الحى على الأرض  
والخجامة على تقرة القفا كلها تورث النسيان

﴿فصل فيما يجب من الرزق وما يمنع وما يزيده في العمر وما ينقص﴾

ثم لا بد لطالب العلم من القوت ومعرفة ما يزيده فيه وما يزيده في العمر والصحة ليتفرغ  
طالب العلم وفي كل ذلك منتهى كتبنا فأوردت ههنا بعضها على سبيل الاختصار  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر إلا الدماء ولا يزيده في العمر إلا  
البرقان الرجل يحرم الرزق بالذنب يصيبه ثبت بهذا الحديث أن ارتكاب  
الذنب سبب حرمان الرزق خصوصا الكذب يورث الفقر وقد ورد فيه حديث  
خاص وكذا نوم الصبحه يمنع الرزق وكثرة النوم تورث الفقر وقد العلم أيضا قال  
القائل

سرور الناس في لبس اللباس \* وجمع العلم في ترك النعاس  
(وقال بعضهم)

أليس من الخسران أن لياليا \* تمر بلا نفع وتحسب من عمرى  
(وقال آخر)

قم الليل يا هذا العلاء ترشد \* إلى كم تنام الليل والعمر ينقد

والدوم عمر يانا والبول عمر يانا والا كل جنبا والا كل متكشا على جنب والتهاون  
بسقاطة المائدة وحرق قشر البصل والثوم وكنس البيت بالمدبل وكنس البيت في  
الليل وترك القدامة في البيت والمشى قدام المشايخ وقراءة الايوين باسمهم او التحلل  
بكل خشبة وغسل اليد بالطين والتراب والجلوس على العتبة والالتكاه على أحد  
زوجي الباب والتوضي في المبرز وخياطة الثوب على بدنه وتجفيف الوجه بالثوب  
وترك بيت العنكبوت في البيت والتهاون بالصلاة واسراع الخروج من المسجد بعد  
سلاة الفجر والابتداء كار بالذهاب إلى السوق والابطاء في الرجوع منه وشراء كسرات  
المخبر من العقراء السؤال ودعاء الشرع على الولد وترك تسمية الاواني واطفاء السراج  
بالمفس كل ذلك يورث الله فقره عرف ذلك بالآثار وكذا السكابة بالقلم المعقود



والامتشاط بمشط منكسر وترك الدماء بالخير للوالدين والتمس قاعدا والتمس رؤ  
قائما والجمل والتقتير والامراف والكسل والتواني والتهاون في الامور قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم استنزلوا الرزق بالصدقة والبكور ومباركة يدي في جميع النعم  
خصوصا في الرزق وحسن الخط من مفاتيح الرزق وبسط الوجه وطيب الكلام يزد  
في الحفظ والرزق وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما كنس الغنا وغسل الا بالجلبة  
الغنى وأقوى الاسباب الجالبة للرزق اقامة الصلاة بالتعظيم والخشوع وتعديل  
الاركان وسائر واجباتها وسنها وادائها وصلاة الصبح في ذلك معرفة مشهورة وقراءة  
سورة الواقعة خصوصا بالليل وقت النوم وقراءة سورة الملك والمزمل والليل اذا  
يغشى وألم نشرح لك وحضور المسجد قبل الاذان والمداومة على الظهارة وأداء سنة  
الفجر والوتر في البيت وأن لا يتكلم بكلام الدنيا بعد الوتر ولا يكثر بحالة النساء  
الا عند الحاجة وأن لا يتكلم بكلام لغو غير مفيد لدينه ودنياه قبل من اشتغل  
بمالا يعنيه يقوته ما يعنيه قال بزرجمهر اذا رايت الرجل يكثر الكلام فاستمع  
يمينه قال علي كرم الله وجهه اذا تم العقل نقص الكلام وقال المصنف اتفقوا  
في هذا المعنى

ادانم عقل المرء قل كلامه \* وأيقن بحقق المرء ان كان مكثرا  
(وقال آخر)

الطوق زين والسكوت سلامة \* فادانطق فلا تكن مكثرا  
ما ان نعمت على سكوتي مرة \* ولقد نعمت على الكلام مرارا

وعما يزيد في الرزق أن يعول كل يوم بعد انشقاق الفجر الى وقت الصلاة سبحان الله  
العظيم سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب اليه مائة مرة وأن يقول لا اله الا الله  
الملك الحق المبين كل يوم صباحا ومساء مائة مرة وأن يقول بعد صلاة الفجر كل يوم  
الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله ثلاثا وثلاثين مرة وبعد صلاة المغرب أيضا  
ويستغفر الله تعالى أربعين مرة بعد صلاة الفجر ويكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول يوم الجمعة سبعين مرة  
اللهم اغني بحلالك عن حرامك واكفي بفضلك ممن سواك ويقول هذا الثناء



كل يوم وليلة أنت الله العزيز الحكيم أنت الله الملك القدوس أنت الله الخليم  
 الكريم أنت الله خالق الخبير والشمس أنت الله خالق الجنة والنار عالم الغيب  
 والشهادة عالم السر وأخفى أنت الله الكبير المتعال أنت الله خالق كل شيء وأليه  
 يعود كل شيء أنت الله ديان يوم الدين لم ترأى ولا تزال أنت الله لا اله الا أنت أنت  
 الله الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أنت الله لا اله الا أنت الرحمن  
 الرحيم أنت الله لا اله الا أنت الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار  
 المتكبر لا اله الا أنت الخالق الباري المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات  
 والارض وهو العزيز الحكيم وما يزيد في العمر البر وتزله الاذى وقوقير الشيوخ  
 وصلة الرحم وأن يقول حين يصبح ويعسى كل يوم ثلاث مرات سبحان الله ملء الميزان  
 ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ملء الميزان  
 ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش وأن يحترق من قطع الاثجار الرطبة الا عند  
 الضرورة واسباغ الوضوء والصلاة بالثمن العظيم والقرآن بين الحج والعمرة وحفظ العصة  
 ولا بد من أن يتعلم شيئاً من الطب ويتبرك بالأناوار الواردة في الطب الذي جمعها الشيخ  
 الامام أبو العباس المستغفرى رضي الله عنه في كتابه المسمى بطب النبي صلى الله عليه  
 وسلم يجمع من يطلبه والحمد لله على القيام وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الرسل الكرام  
 وآله وصحبه الأئمة الاعلام على عمالدهور وتعاقب الايام آمين

بمدر بنا الكريم المنعم تم طبع كتاب تعليم المتعلم بالمطبعة العثمانية بجماعة الفراخه  
 بياب الشعريه المشرقة كواكب سعدا المتوفرة دوله بجمدها وناهيك هذا  
 الوضع الثقيل والشكل الزاهر الجليل الفنى عن المدح والحمد المودب ببلوغ  
 المأمول والسعد البارع فى حسنه وكماله الذى لم ينسج ناصح على منواله تزين  
 الطروس بجماله الزاهى وتعالى أجساد الكتب بعقود نظم الباهى ولا ح بدو  
 التمام وفاح مسيل الختام فى أوائل شوال سنة ١٣٠٧ هـ من هجرة النبي المعظم  
 صلى الله عليه وآله وعلى آله وصحبه وسلم ما تولى الملوان وطلع النيران آمين